المحاضرة السادسة

وكالات الأنباء في أوروبا:

ظهرت وكالات الأنباء في ق 19 ، واعتبرت إحدى نتائج الثورة الصناعية التي حتمتها ظروف المجتمع الجديد واحتياجاته الجديدة، فبعد النشاط الكبير للصحافة وزيادة الحاجة للأخبار لمعرفة ما يجري في العالم من أحداث سياسية واقتصادية خاصة تهم قطاعات الاقتصاد والصناعة، كان هذا الشكل الأول لتجمعات صحفية جديدة تعمل كوكيل على توفير الأخبار التي أصبحت تكلفتها عالية جدا بالنسبة للصحف التي تنازلت لصالح هذه الأخيرة لمواجهة نفقاتها.

1- وكالة الأنباء الفرنسية (Agence France Press) :

تأسست وكالة الأنباء الفرنسية "Agence France Press" (AFP) سنة 1944كوريثة لوكالة "Havasهافاس" التي تأسست سنة 1835 كمكتب إخباري من طرف شارل لويس هافاس بفضل خبرته في مجالات المصارف والتجارة، وهو من ابتدع تسمية وكالة الأنباء محققا حلمه في خلق سوق للأخبار، حيث بلغ عدد الصحف المشتركة في وكالته سنة 1860 أكثر من 200 صحيفة.

وخلال الحرب العالمية الثانية انهارت وكالة هافاس سنة 1940 عندما استولى الألمان على فرنسا فألحقت بالجهاز الدعائي للجيش النازي، وبعد أن تحررت فرنسا سنة 1944 صدر قرار يقضي بتحويل كل ممتلكات وكالة هافاس السابقة وإنشاء مؤسسة عامة تحت اسم " وكالة الأنباء الفرنسية" لها شخصيتها المعنوية، وتتمتع بالاستقلال المالي، ووضعت تحت إشراف وزير الإعلام، ويديرها مدير مسئول يعين بمرسوم.

وقد ظلت هذه الوكالة في وضع غير مستقر، وأخذت قوانينها ولوائحها التي تسير عليها تتغير باستمرار، إلى أن صدر المرسوم المنظم لها سنة 1957، ، وتحصلت على إعانة سنوية من ميزانية الدولة.

ويخضع نشاطها لثلاثة التزامات أساسية هي:

أولا: لا يجوز للوكالة بأي حال من الأحوال أن تتأثر بأي نوع من النفوذ أو أي شكل من الاعتبارات التي من شأنها أن تعرض صحة الأنباء للتزييف أو موضوعيتها للضرر.

ثانيا: يجب على الوكالة أن تزود عملاءها سواء الفرنسيين أو الأجانب بخدمة منتظمة ومستمرة من المعلومات والأخبار الصحيحة الصادقة والجديرة بالثقة.

ثالثا: تلتزم الوكالة بأن تكون لها صفة عالمية من حيث الانتشار وقوة المصادر وتعددها، كما تؤمن بوجود شبكة من المؤسسات التي تستطيع أن تمنحها تلك الصفة.

2- وكالة الأنباء البريطانية Reuters:

في سنة 1851 أنشأ الألماني بول جوليوس رويترPaul Julius Reuter، الذي كان موظفا في وكالة "هافاس" الفرنسية، مكتبًا للمعلومات البرقية في لندن، أصبح في سنة 1865 وكالة أنباء رويترز، حيث واجه حربا من بعض الصحف الإنجليزية وعلى رأسها صحيفة التايمز Times، التي لم تتفهم طبيعة دور وكالة الأنباء في ذلك الوقت، كما ارتابت في كون رويترز غير بريطاني من جهة، وفي كونه منافسًا لها من جهة أخرى.

لكن رويتر استطاع التغلب على هذه الصعاب في تحقيق فكرته القائمة على تقليد ما فعله هافاس في تأسيسه لوكالته من خلال استغلال اختراع التلغراف الذي ابتكره مورس عام 1837 لنقل الأخبار والمعلومات بسرعة مذهلة تتفوق كثيرا على وسائل النقل التقليدية بالحمام الزاجل والخيول والقوارب الصغيرة، وهي الوسائل التي ظلت تستخدمها مكاتب الأخبار الأوروبية، وهو ما سنح له بتحقيق نجاحً كبير، خاصة بعدما حصل على الجنسية البريطانية، ما جعله يستطيع إقناع الصحف البريطانية الشهيرة بشراء الخدمة التي يقدمها، إثر توزيع تلك الخدمة عليها لمدة أسبوع مجانًا.

وقد حاولت الحكومة البريطانية أن توجّه وكالة رويترز توجّها خاصًا في بدء الحرب العالمية الثانية، وسنحت لها الفرصة حين تدهور الموقف المالي للشركة، وسارعت وزارة الاستعلامات لتقديم الخدمات إلى الوكالة، منحتها تسهيلات مكنتها من توسيع شبكة اتصالاتها إلى كثير من البلاد من دون زيادة في التكاليف، وهو الأمر الذي اعتبر "رشوة مقنّعة"، غير أن "رويترز" لم تقبل الاستمرار في تلقي الإعانة الحكومية، وانتهزت فرصة إعادة تنظيمها سنة 1941 فألغت الاتفاق بينها وبين الحكومة، ولجأت إلى وسيلة أخرى تستطيع بها أن تدعم خدماتها دون اللجوء إلى المعونة الحكومية، وهي وسيلة التعاقد مع الوكالات الأخرى.